

دراسة مسحية للحالة التغذوية عند الحوامل والمرضعات في أحياء مدينة حلب في فترة عدم الاستقرار

Screening Study of maternal Nutritional State in Pregnant and Brest-feeding Women in Aleppo City During crisis

الباحثون: د.محمد فراس دهيمش – د.حمدي إسماعيل نوفل – د.محمد حسام شايب – د.إسراء الخلف.

مقدمة:

- لا شك في أن الحالة التغذوية للأم Nutritional state من العوامل المهمة المؤثرة على النتيجة الجنينية Fetal Outcome ..
- كما أن الحالة التغذوية السيئة تعرض الأم (ناهيك عن الجنين) إلى جملة من الاختلاطات الحملية ...
- هذه الحالة هي بحد ذاتها محصلة لمجموعة متداخلة من العوامل الأخرى ..
- ليس مجرد نوع وكمية الغذاء هي ما يتحكم في هذه الحالة

مشروع البحث:

- هو دراسة مسحية لرصد الحالة التغذوية للأمهات الحوامل والمرضعات (ضمن فترة ٦ أشهر – إرضاع صرف) في مدينة حلب أثناء الفترة بين ١ / ١ / ٢٠١٥ – ٣٠ / ٣ / ٢٠١٧ كونها نموذج لمدينة تحت تأثير أزمة غير مستقرة.
- استهدفت أماكن التجمعات ومراكز الإيواء بالدرجة الأولى.
- تم بالتعاون والتنسيق بين منظمة UNICEF وجمعية التآلف الخيرية بحلب.

أهداف البحث:

- تقصي شيوع سوء الحالة التغذوية عند الحوامل والمرضعات
- رصد تأثيرات التغيرات السلبية في الحالة التغذوية للأم على الجنين و /أو الرضيع.
- مساعدة السيدات اللواتي يعانين من سوء تغذية (الحاد المتوسط) بالمكملات التغذوية المناسبة.
- تحديد دقة مؤشر MUAC في رصد الحالة التغذوية عند الحوامل والمرضعات مقارنة مع مؤشرات أخرى.

عينة البحث:

معايير الإدخال:

- الأمهات في سن النشاط التناسلي
- حامل حمل مفرد
- مرضع إرضاع والدي صرف خلال فترة ستة أشهر

معايير الاستبعاد:

- سن الحامل تحت ١٦ سنة (الكتلة العضلية).
- الحمل المتعددة
- الأمراض المزمنة المسجلة قبل الحمل (أمراض القلب المزرقفة، الربو، أمراض الكلى).
- سوء الحالة التغذوية الشديد (تحال إلى اختصاصي تغذية).

طريقة البحث:

- تم استخدام نظام استمارة مصممة خصيصاً لجمع البيانات.
- اشتمل فريق البحث على متطوعين مدربين إلى جانب فريق العيادات الطبية المتخصص.
- اعتمد على برنامج WS4 لمعالجة البيانات إحصائياً.
- تم اعتماد مشعر (MuAC (mid upper arm circumference محيط منتصف العضد.
 - فهو معيار مسحي ومعتمد من قبل منظمة الصحة العالمية ومدروس في دراسة Sphere أو Social and Public Health Economics Research المجراة بالتنسيق مع الهيئات الصحية الدولية.
 - تم قياس هذا المشعر عند الأمهات في اليد غير المسيطرة (اليسرى عند اليمينيات).
 - يتميز هذا المشعر بسهولة تطبيقه وخاصة في أماكن التجمعات السكانية ومراكز الإيواء وهي المستهدف الأول من البحث.
 - كما أن تطبيقه لا يحتاج إلى عناصر عالية التدريب أو متخصصة.
- في بداية البحث اعتمد الرقم ٢١ سم كقيمة حدية (٢١ فما دون يشير إلى سوء حالة تغذية).
- مع بداية ٢٠١٧ نتيجة مراجعة الدراسة تم رفع القيمة الحدية إلى ٢٣ لرفع حساسية المعيار كون ذلك ساعد على احتواء الحالات ذات التوازن التغذوي الهش.
- علماً أن كلا القيمتين معتمدتان في الدراسات العالمية.
- يوضع تشخيص MAM (Moderate Acute Malnutrition) في القيمة تحت ٢١ - ٢٣ سم.
- عند تشخيص MAM كانت المريضة تخضع للإجراءات التالية:
 - مسح مخبري يشمل فقر الدم ونقص المعادن.
 - مراقبة متسلسلة للجنين مع دراسة بالدوبلر لترصد تحدد النمو داخل الرحم.
- خطة تدبير تشمل مستويين:
 - الوقاية للطبيعيات (دعم بالعناصر الضرورية - مغذيات دقيقة).
 - الخطة العلاجية لمجموعة سوء التغذية (تقديم أغذية داعمة - زبدة الفستق التكميلية Plump) وفق بروتوكولات علاجية تستمر لما بعد عودة المعايير للقيم الحدية لفترة لا تقل عن شهرين متتابعات.

النتائج: results

السنة	عدد السيدات المقيمت بالمسح	Normal	MAM	النسبة
٢٠١٥	٢٣٤٠١	٢٣١٩٧	٢٠٤	٨٧,٠%
٢٠١٦	٢٦٣٠٨	٢٦١٠٦	٢٠٢	٧٦,٠%
الربع الأول ٢٠١٧	٤١٥٨	٣٩٦٣	١٩٥	٤٦,٠%

الفترة	فقر الدم بعوز الحديد معزول		عوز كالسيوم معزول		عوز مشترك		المجموع MAM
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
٢٠١٥	١٦	٧,٨%	٥	٢,٤%	١٨٣	٨٩,٧%	٢٠٤
٢٠١٦	٢٠	٩,٩%	٨	٣,٩%	١٧٤	٨٦,١%	٢٠٢
الربع الأول ٢٠١٧	٦	٣%	٩	٤,٦%	١٨٠	٩٢,٣%	١٩٥

نلاحظ مما سبق فيما يخص مشعر MUAC:

- الإيجابية الحقيقية ١٠٠%.
- الإيجابية الكاذبة ٠%.
- السلبية الحقيقية ٩٠.٢%.
- السلبية الكاذبة ٩.٨%.

بناءً عليه فإن معايير الشرعية الإحصائية لهذا المشعر هي:

- الحساسية $TP/(TP+FN) = 91\%$
- النوعية $TN/(FP+TN) = 100\%$

نتيجة التدبير اللاحق: نتيجة لتدبير الحوامل بالمتطلبات الغذائية تحسن الحالة التغذوية لدى أغلب الحالات ذلك برصدها من خلال المشعر السابق نفسه MUAC.

النتيجة النهائية Conclusion:

يساعد مشعر MUAC على تشخيص سوء الحالة التغذوية في أماكن التجمعات ومراكز الإيواء كاختبار مسحي وقد أدى إلى تحديد نسبة انتشار سوء التغذية الحاد المتوسط بـ ٨٧.٠% عند القيمة الحدية ٢١ سم وبـ ٤.٦% عند القيمة الحدية ٢٣ وذلك بحساسية ٩١% ونوعية ١٠٠%، وقد أدى تحسين الحالة التغذوية ودعمها بالمكملات الغذائية إلى تحسن في نتيجة المشعر.

التوصيات Recommendation:

- باعتباره اختباراً مسحياً يمكن الاعتماد على مشعر MUAC في مسح سوء التغذية الحاد المتوسط MAM عند الحوامل والمرضعات.
- يمكن تحسين حساسية الاختبار السابق من خلال الأخذ بعين الاعتبار العوامل التالية (ويمكن إجراء دراسة أخرى لذلك):
 - أخذ مشعر كتلة الجسم بعين الاعتبار فليست كل الحالات التي يكون فيها المشعر طبيعياً ستكون ذات حالة تغذية جيدة، وهذا أدى إلى السلبات الكاذبة في بعض الحالات.
 - العمل على إيجاد آلية ميدانية تسهل من تأكيد النتائج لدعم MUAC بالاستقصاء المخبري المناسب.
- العمل على تزويد المراكز الصحية والفرق الطبية الجواله بالأدوية التي تقدم للحامل العناصر الأساسية لصيانة حاجاتها اليومية وتجنّبها سوء الحالة التغذوية فهي أدوية متوفرة بالتنسيق مع منظمة اليونيسيف وسهلة التناول وتوفر الكثير من الاختلاطات.
- العمل على تزويد المراكز الصحية والمشايف الجامعية والفرق الطبية الجواله بالأدوية التي تقدم للحامل العناصر الأساسية لصيانة حاجاتها اليومية وتجنّبها سوء الحالة التغذوية فهي أدوية متوفرة بالتنسيق مع منظمة اليونيسيف وسهلة التناول وتوفر الكثير من الاختلاطات.
- تضافر الجهود بين الجهات المعنية (منظمات – هيئات حكومية – مجتمع أهلي) من أجل العمل على رفع سوية التثقيف الصحي في المجتمع بما يتلاءم مع الحالات الطارئة.